

الباب الثاني الإطار النظري

أ. الوسائل التعليمية

١. مفهوم الوسائل التعليمية

تُعَدُّ الوسائل التعليمية كلَّ أشكالِ الأدواتِ أو الوسائطِ أو التقنياتِ التي تُستخدمُ لنقلِ الرسائلِ التعليمية من المعلمِ إلى المتعلِّمين، بحيثُ تُسهمُ في إثارةِ أفكارِهِم ومشاعرِهِم وانتباهِهِم واهتمامِهِم بالتعلُّم. وتؤدِّي الوسائل التعليمية وظيفةَ الوسيطِ الذي يُساعدُ على إيصالِ المادةِ التعليمية بصورةٍ أكثرَ فاعليَّةً وكفاءةً.

وفقًا لنوريتا (٢٠٢١)، تُعَدُّ الوسائل التعليمية أدواتٍ تُستخدمُ للمساعدة في عمليَّةِ التعلُّم والتعلُّم، بحيثُ يمكنُ تحقيقَ أهدافِ التعلُّم بصورةٍ مثلى. وفي سياقِ تعليمِ اللغة العربية، تؤدِّي الوسائل التعليمية دورًا مهمًّا في مساعدةِ الطلابِ على فهمِ المفردات، وتنميةِ مهارةِ الاستماع (مهارة الاستماع)، ومهارةِ الكلام (مهارة الكلام)، ومهارةِ القراءة (مهارة القراءة)، ومهارةِ الكتابة (مهارة الكتابة).^{١٣}

٢. وظائف الوسائل التعليمية

تؤدي الوسائل التعليمية عدة وظائف مهمة في عملية التعلُّم والتعلُّم، وهي:

١. جذب انتباه الطلاب إلى المادة التعليمية.
٢. تيسير فهم المفاهيم المجردة.
٣. زيادة دافعية الطلاب للتعلُّم.
٤. تقديم المادة التعليمية بصورة أكثر وضوحًا وجاذبية.
٥. مساعدة المعلم في شرح المادة التعليمية بفعالية.

^{١٣} Nurrita, "PENGEMBANGAN MEDIA PEMBELAJARAN UNTUK MENINGKATKAN HASIL BELAJAR SISWA."

وفقًا لتافوناو (٢٠٢١)، فإنَّ استخدام الوسائل التعليمية المناسبة يمكن أن يُسهم في تحسين جودة التفاعل التعليمي، ويُساعد الطلاب على فهم المادة التعليمية بصورة أسرع.^{١٤}

٣. أنواع الوسائل التعليمية

يمكن تصنيف الوسائل التعليمية إلى عدة أنواع، وهي:

أ. الوسائل البصرية

هي وسائل تعليمية تعتمد على حاسة البصر فقط، مثل الصور والملصقات والرسوم البيانية والمخططات.

ب. الوسائل السمعية

هي وسائل تعليمية تعتمد على حاسة السمع، مثل الإذاعة والبودكاست والتسجيلات الصوتية.

ج. الوسائل السمعية البصرية

هي وسائل تعليمية تجمع بين الصوت والصورة في وقت واحد، مثل الفيديوهاات التعليمية والتلفاز واليوتيوب.

د. الوسائل الرقمية

هي وسائل تعليمية تستفيد من تكنولوجيا الإنترنت والأجهزة الرقمية، مثل التعلم الإلكتروني E-learning، Google Classroom، Quizizz، YouTube، Wordwall.

وفقًا لبوتري وكورنياوان (٢٠٢٣)، تُعدُّ الوسائل السمعية البصرية والوسائل الرقمية من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية في التعلم في القرن الحادي والعشرين؛ لأنها قادرة على تقديم المادة التعليمية بصورة تفاعلية وسهلة الوصول للمتعلمين.^{١٥}

^{١٤} Tafonao, "PERANAN MEDIA PEMBELAJARAN DALAM MENINGKATKAN MINAT BELAJAR MAHASISWA."

^{١٥} Istiqomah, *Education Transformation: Paradigm Shifts in Learning in the Age of Technology*.

ذ. تعلم اللغة العربية

١. مفهوم تعلم اللغة العربية

وفق الدراسات الحديثة، يعرف تعلم اللغة العربية على انه عملية تربوية منظمة تشمل التخطيط والتنفيذ والتقييم. وتهدف هذه العملية الى تمكين المتعلمين من اكتساب الكفايات اللغوية العربية بشكل شامل، بما يشمل المهارات الاستقبالية مثل الاستماع والقراءة، والمهارات الانتاجية مثل التحدث والكتابة. ولا يقتصر تعلم اللغة العربية في بيئة المدارس والمعاهد على كونه اداة للتواصل فحسب، بل يعد ايضا وسيلة اساسية لتكوين وتنمية الاتجاهات الايجابية لدى الطلاب نحو اللغة العربية، لما لها من اهمية كبيرة بوصفها لغة الدين ووعاء للمعرفة ووسيلة من وسائل التواصل بين الامم.^{١٦}

٢. مادة تعلم اللغة العربية

في جانب مهارة الاستماع، تكون المواد التعليمية المستخدمة غالبا على شكل محادثات قصيرة او مقاطع كلامية فردية. وغالبا ما تزود هذه المواد بنص مكتوب او ترجمة تساعد الطلاب على تدريب قدرتهم على فهم الاصوات والنبرات، واكتساب المفردات الجديدة. اما في مهارة التحدث، فيمكن للمعلم استخدام مقاطع فيديو لحوارات تعد نموذجا للنطق الصحيح. ثم يشجع الطلاب على تقليد هذا النموذج، والمشاركة في تمثيل الادوار، او تسجيل اجاباتهم الشفوية بشكل مستقل.^{١٧}

وفي تنمية مهارة القراءة، تسهم مقاطع الفيديو التي تعرض نصوصا عربية، سواء كانت امثلة من الكتب او قصصا او حوارات، في كونها وسيلة فعالة تساعد الطلاب على ربط الحروف بالاصوات، مما يعزز قدرتهم على الفهم القرائي. اما في تنمية مهارة الكتابة، فيمكن للمعلم تكليف الطلاب باداء مجموعة من

^{١٦} Mahmud and Hamzah, "Pembelajaran Efektif dalam Pengajaran Bahasa Arab Tingkat Menengah."

^{١٧} "التعليم الرقمي على اليوتيوب: دراسة تحليلية لمحتوى تعليم اللغة العربية فيقناة " في اليوتيوب Arab Podcasts".^{١٧}

الانشطة الكتابية، مثل اعادة كتابة العبارات الرئيسية، واعدادة ترتيب الحوارات التي تم تعلمها، او اعداد ملخص بسيط يعتمد على محتوى الفيديو، مع الالتزام بقواعد تركيب الجملة الصحيحة.^{١٨}

أ. طرق تعلم اللغة العربية

أ. طريقة التعليم اللغوي التواصلية

تجعل طريقة التعليم اللغوي التواصلية اللغة العربية وسيلة حقيقية للتخاطب في الحياة اليومية. ولذلك يوجه التركيز في الصف نحو الانشطة القائمة على التفاعل، مثل المناقشة والحوار وتمثيل الادوار. وبهذه الطريقة يتعلم الطلاب المفردات والقواعد وكيفية استخدام اللغة من خلال سياق التواصل مباشرة، لا من خلال حفظ الصيغ اللغوية فقط. ويعد هذا المنهج من اكثر المناهج فعالية في تنمية مهارة التحدث وزيادة نشاط الطلاب في عملية التعلم. ومع ذلك، ولضمان نجاح تطبيقه في المدارس والمعاهد، يحتاج المعلم الى توفير موارد تعليمية مناسبة وتلقي تدريب كاف على استخدام هذا المنهج.^{١٩}

ب. طريقة التعليم القائمة على المهام

في طريقة التعليم القائمة على المهام، توجه عملية التعلم نحو انجاز مهام حقيقية ذات فائدة تعليمية، مثل اجراء مقابلة، او تقديم عرض شفوي، او البحث عن حلول لمشكلة معينة. وبعبارة اخرى، يتعلم الطلاب اللغة من خلال ممارستها مباشرة اثناء اداء مهام واقعية. وتشير الدراسات المحلية الى ان هذه الطريقة تسهم في تنمية مهارة التحدث، وتجعل الطلاب اكثر نشاطا وتفاعلا في الصف. غير ان نجاح تطبيقها يشترط ان تكون المهام

^{١٨} "Jaziela Huwaida Dan Agnasalisa Inas, 'The Role of Digital Media in Arabic Language Learning A Literature Review on the Use of Technology.'"

^{١٩} "Isop Syafei, Ade Arip Ardiansyah, Dadan Nugraha, The Communicative Approach in Arabic Language Learning (Theoretical and Practical Perspectives) UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia."

المقدمة مناسبة لمستوى قدرات الطلاب، ومتوافقة مع ثقافة الصف وبيئة التعلم.^{٢٠}

ج. من خلال التعلم القائم على المشروعات، ينفذ الطلاب مشروعات حقيقية ذات قيمة تعليمية، مثل اعداد مجلة او انتاج فيلم وثائقي قصير. وتسهم هذه الطريقة في تدريب الطلاب على جميع المهارات اللغوية في وقت واحد، وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، كما تساعد على تنمية الابداع، والقدرة على العمل التعاوني، والمهارات المعلوماتية. وتشير دراسات متعددة الى ان اقتران هذا النوع من التعلم بالتقويم الواقعي يؤدي الى زيادة دافع الطلاب للتعلم، وتنمية مهاراتهم القرائية والكتابية.^{٢١}

د. تركز طرق التعلم التي تقوم على التقليد والتكرار، مثل الطريقة تعتمد الطريقة السمعية الشفوية او الطريقة المباشرة على تدريب النطق وتعرض الطلاب بشكل مستمر للعبارات الشائعة الاستخدام. وتعد هذه المقاربة مفيدة في تقديم المفردات الجديدة وصقل مهارة التحدث. غير انه، ولكي لا تتحول هذه التدريبات الى أنشطة خالية من المعنى، ينبغي دمج هذه الطريقة مع أنشطة تعليمية أكثر تواصلاً وتفاعلاً.^{٢٢}

هـ. الاستجابة الجسدية الكلية

تعد طريقة الاستجابة الجسدية الكلية منهجاً تعليمياً يربط بين الاوامر اللغوية والاستجابات الحركية. ويعد هذا المنهج فعالاً في مساعدة الطلاب المبتدئين على اكتساب المفردات، كما يساهم في تجاوز مرحلة الحرج الاولى وكسر الجمود داخل الصف، وذلك لان عملية التعلم تصبح متعددة الحواس وممتعة. وتشير بعض الدراسات المحلية الى وجود تحسن ملحوظ في قدرة

^{٢٠}Kosim et al., "The Use of The Task-Base Language Teaching (TBLT) Method to Improve Learning Outcomes of Arabic Language Skills," ٢٠٢٤.

^{٢١}Luhulima, "Project-Based Learning (PBL) Method in Arabic Language Learning to Develop Students' Literacy Skills."

^{٢٢}Musyarofah et al., *Project Based Learning (PBL) to Improve Listening Skills in Arabic Language Learning*.

الطلاب على حفظ المفردات، وفي مستوى دافعتهم نحو التعلم عند استخدام هذه الطريقة.^{٢٣}

و. طريقة القواعد والترجمة

تركز طريقة القواعد والترجمة على تحليل القواعد اللغوية، وترجمة النصوص، والقيام بتمارين كتابية. ولا تزال هذه الطريقة مستخدمة في بعض المدارس والمعاهد التقليدية، لما تسهم به في تسهيل فهم النصوص الدينية او الادبية لدى الطلاب. الا ان ضعفها الرئيس يتمثل في عدم قدرتها على تنمية مهارة التحدث بشكل فعال. ولهذا السبب ينبغي استخدام هذه الطريقة بوصفها طريقة مكملة فقط، لا منهجا مستقلا في تعليم اللغة العربية.^{٢٤}

ز. التعلم التعاوني

يتطلب نموذج التعلم التعاوني، مثل طريقة جيجسو او طريقة سيرك، ان يعمل الطلاب في فرق صغيرة، يكون لكل عضو فيها دور ومهمة واضحة. ويهدف هذا النموذج الى احداث تفاعل لغوي حقيقي بين الطلاب، وتشجيعهم على تبادل المساعدة والتعاون، مما يسهم في تنمية مهارات القراءة والكتابة، وزيادة دافعتهم نحو التعلم. وتشير دراسات متعددة الى ان التعلم التعاوني يحقق نجاحا كبيرا في جعل الطلاب اكثر نشاطا، وفي رفع مستواهم التحصيلي في المدارس والمعاهد.^{٢٥}

ب. اهداف تعلم اللغة العربية

تهدف الجوانب التقنية في تنفيذ تعلم اللغة العربية الى تكوين الكفاية في مهارة الخطابة باللغة العربية، وغرس السلوك القدوة وتطبيقه وفقا للمعايير الدينية الاسلامية، وتمكين الطلاب من امتلاك القدرة القرائية لفهم النصوص العربية.

^{٢٣}Pahri, "The Implementation of Total Physical Response (TPR) Method in Improving Arabic Speaking Skills."

^{٢٤}"Intan Afriati, Zuhir Ratmansyah, Dkk. Grammar and Translation Methods in Arabic Language Learning: Theory and Practice, Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh, Indonesia."

^{٢٥}Mustofa et al., "Cooperative Learning Model in Arabic Language Learning in Class V Madrasah Ibtidaiyah," ٢٠٢٤.

كما تهدف الى اعداد الطلاب ليكونوا مؤهلين للالتحاق بمرحلة المدرسة الثانوية الدينية او بالمؤسسات ذات الطابع الشرعي. وترتبط اهداف تعلم اللغة العربية هذه ارتباطا وثيقا بالكفاءات الاساسية والكفاءات الفرعية، وكذلك بتقسيمات التعلم في مادة اللغة العربية.^{٢٦}

ت. التحدية و الحلول

يعد ضعف اهتمام الطلاب ودافعيتهم نحو التعلم احد ابرز التحديات التي تواجه تعلم اللغة العربية في المدارس، وذلك بسبب اعتقاد كثير منهم ان اللغة العربية مادة يصعب اتقانها، او انها لا ترتبط ارتباطا مباشرا بحياتهم اليومية. ويؤدي انخفاض الدافعية الى تراجع مستوى المشاركة، وبذل جهد اقل في عملية التعلم. كما يواجه المعلم في الميدان تحديات عملية اخرى، من اهمها محدودية الوقت المخصص للتعلم، وضغط المحتوى في المنهاج الدراسي.

أ. استخدام قناة عربي على يوتيوب في تعلم اللغة العربية

١. مفهوم يوتيوب

يعد يوتيوب منصة اجتماعية قائمة على الفيديو يستخدمها كثير من الناس في الوقت الحاضر، ليس للترفيه فقط، بل ايضا بوصفه مصدرا اساسيا او مكملا للتعلم في مختلف المراحل التعليمية، بما في ذلك تعلم اللغات. وفي سياق التعلم، يمكن اعتبار يوتيوب بمثابة مكتبة فيديو يمكن الوصول اليها في اي وقت، مما يتيح للطلاب فرصة الحصول على شرح المفاهيم، والاطلاع على امثلة استخدام اللغة، وعرض المحتوى بصورة مرنة وغير متزامنة. وتشير الدراسات الحديثة الى ان دمج يوتيوب في تعلم اللغة يسهم في زيادة دافعية الطلاب، ورفع مستوى مشاركتهم، وتنمية قدرتهم على التحدث، وتوسيع حصيلتهم من المفردات. كما يعزز هذا النوع من التعلم تعرض الطلاب للغة الاصيل الكاملة، بما يشمل الصوت والصورة

^{٢٦} "MATERI_BIMTEK_-B-ARAB_MTs_KSKK-٢٠٢٠."

والسياق. ولذلك يعد يوتيوب وسيلة رقمية فعالة، شريطة ان يستخدم وفق تخطيط تربوي وتوجيه مناسب من قبل المعلم.^{٢٧}

قناة *Arabi Channel* على يوتيوب هي قناة تعليمية تهتم بتعلم اللغة العربية من خلال محتوى منظم. وتعد هذه القناة احد مصادر التعلم الفعالة عند استخدامها في التعليم اليومي. وقد تم تكييف المحتوى المنشور في هذه القناة بما يتوافق مع مواد تعلم اللغة العربية من مستوى المدرسة الإعدادية الدينية حتى المدرسة الثانوية الدينية.

٢. فعالية استخدام يوتيوب في تعلم اللغة العربية

ذكر فاتالله واحمد محمد الروافي انه قبل استخدام وسيلة يوتيوب في عملية التعلم، بلغ متوسط درجات اهتمام الطلاب بتعلم اللغة العربية نحو ٥٠، كما بلغ متوسط نتائج التعلم نحو ٤٨،٨. وبعد تطبيق التعلم باستخدام وسيلة يوتيوب، ارتفع متوسط درجات الاهتمام الى ٦٣،٢، ووصل متوسط نتائج التعلم الى ٨٦،٢. وبناء على هذا الفرق في المتوسطات، يتضح ان استخدام وسيلة يوتيوب له تأثير ايجابي في اهتمام الطلاب وادائهم في تعلم اللغة العربية.^{٢٨}

وتظهر نتائج دراسة اجرتها عفيفة الزهرة ان استخدام وسيلة يوتيوب في تعلم اللغة العربية يسهم في رفع جودة نتائج تعلم الطلاب بشكل ملحوظ. ويتضح ذلك من خلال التغير في توزيع الدرجات، ونتائج الاختبارات الاحصائية التي اكدت وجود فرق دال احصائيا بين نتائج ما قبل التطبيق وما بعده.^{٢٩}

كما اظهرت دراسة اجراها محمد فلاح وجود فرق معنوي بين متوسط درجات الطلاب في الاختبار القبلي والاختبار البعدي، حيث حقق الصف الذي تم تدريسه باستخدام تكنولوجيا التعليم متوسط درجات اعلى مقارنة بالصف الذي

^{٢٧} Greeves and Oz, "YouTube in Higher Education."

^{٢٨}، "Vatullah and Ahmed Mohammed Al Rawafi, استخدام وسيلة يوتيوب في تعليم اللغة العربية لترقية الميول والتحصيل الدراسي."

^{٢٩} Afifah Azzahra, "أثر استخدام الوسيلة يوتيوب (Youtube) لمهارة الكلام في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ بمدرسة روضة الحكمة الابتدائية الإسلامية تانجيرانج الجنوبية, جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا."

استخدمت فيه الطرق التقليدية. وتتوافق هذه النتائج مع عدد من الدراسات التي تشير الى ان استخدام التكنولوجيا في التعليم، بما في ذلك الوسائل المتعددة والوسائل التفاعلية، يسهم بشكل ايجابي في تحسين نتائج تعلم الطلاب. وقد اظهرت نتائج الاختبارات الاحصائية ان القيمة المحسوبة كانت اكبر من القيمة الجدولية، مما يدل على فاعلية الطريقة المستخدمة.^{٣٠}

٣. استخدام يوتيوب في تعلم اللغة العربية التحدية

تتمثل بعض التحديات التي تواجه تطبيق يوتيوب في عملية التعلم في تنوع محتوى الفيديو، مما قد يؤدي الى تشتت انتباه الطلاب بسبب وجود مواد لا ترتبط بالدرس الجاري تعلمه. ويكتسب دور المعلم اهمية كبيرة في مواجهة هذا التحدي، من خلال اختيار المحتوى المناسب لموضوع الدرس، وتقديم تعليمات واضحة للطلاب، وتوظيف يوتيوب بصورة فعالة في عملية التعلم.^{٣١}

تنصُ نظريةُ التعلُّم متعدد الوسائط (Multimedia Learning Theory) على أنَّ الطلابَ يتعلَّمون بصورةٍ أكثرَ فاعليَّةً عندما تُقدِّم المعلوماتُ من خلال مزيجٍ من الكلماتِ والصورِ والصوتِ والفيديو، مقارنةً بتقديمها من خلال النصوصِ المكتوبةِ فقط.

في استخدام قناة أراي على اليوتيوب، يحصلُ الطلابُ على المعلوماتِ من خلال:

أ. الصوت (نطق اللغة العربية).

ب. المواد البصرية (الصور والنصوص المكتوبة).

ج. الفيديو (عرض استخدام اللغة).

يساعد هذا التكامل بين الصوت والصورة والفيديو الطلاب على فهم المادة التعليمية بصورةٍ أعمق، ويُسهم في تعزيز قدرتهم على التذكُّر والاحتفاظ بالمعلومات.

^{٣٠} أثر استخدام التقنيات التعليمية في تدريس مادة اللغة العربية على تحصيل طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات.

^{٣١} "A Review on The Use of Video in Education: Advantages and Disadvantages."

٤. الحلول المثلى لمعالجة هذه التحديات في ما يلي

أ. توحيد معايير اختيار المحتوى

يعد وجود سياسة واضحة لانتقاء المحتوى الذي يستوفي المعايير التعليمية المطلوبة امرا ضروريا لضمان فاعلية استخدام يوتيوب في عملية التعلم.

ب. تدريب على الوعي الاعلامي

يسهم تقديم برامج تدريبية للمعلمين في مجال الوعي الاعلامي في تعزيز قدرتهم على اختيار المحتوى الرقمي المناسب، وتوظيفه بشكل نقدي وفعال في عملية التعلم.

ت. تطوير مواد تعليمية سياقية

يسهم تشجيع تطوير مواد تعليمية محلية ملائمة لسياق الطلاب وبيئتهم التعليمية في تعزيز فاعلية استخدام الوسائل الرقمية، ومنها يوتيوب، في تعلم اللغة العربية.^{٣٢}

^{٣٢} Ida Alinda Fathonah dkk., "Pembelajaran Bahasa Arab Melalui Channel Youtube Arab Podcast," *Journal of Student Research* ٢, no. ٤ (٢٠٢٤): ١٧٦-١٧٧,